إسهامات الشيخ عمر بن أحمد في نشر تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو

The Contributions of Sheikh Umar Ahmad to the Spread of the Teaching of Qur'an in Nguru Town

1- بللو تكر*، جامعة ولاية يوبي (نيجيريا)
Bellotukur193@gmail.com
2- بابا كاكا بابا غونيمي ، جامعة ولاية يوبي (نيجيريا)
bgbabakaks@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023 /09/19 تاريخ القبول: 2023 /12/30 تاريخ النشر: 2023 /12/31

ملخص:

تهدف هذه المقالة إلى التعريف بالشيخ عمر بن أحمد، وإبراز إساهاماته في نشر تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو. وقد اتبع الباحث في ذلك المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في التعريف بالشيخ عمر بن أحمد وبدوره النشط في تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو. كما وتوصلت المقالة إلى أن الشيخ عمر بن أحمد عالم جليل، ذو مكانة رفيعة في تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو. كما وترك للأمة الإسلامية حفاظا كبارا قاموا بتعليم الناس القرآن في عدة أماكن. وأوصى الباحثان أخيرا، بالاهتمام بدراسة الشخصيات العلمية المحلية وتحقيق مخطوطاتها، وذلك بغية التعرف عليها، والاستفادة منها في المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث.

كلمات مفتاحية: الشيخ عمر بن أحمد؛ التعليم؛ القرآن الكريم؛ مدينة انغرو؛ إسهامات.

*- المؤلف المرسل

Abstract:

This paper titled: "**The Contributions of Sheikh Umar Ahmad to the Spread of the Teaching of Qur' an in Nguru Town**" aims at introducing a brief biography of Sheikh Umar bin Ahmad and highlighting his contributions to the Teaching of Qur' an in Nguru town. The historical supported by descriptive methodology have been applied in compiling this paper. Findings have revealed That, Sheikh Umar was a great Qur' anic scholar, as well as an essential reference for students and scholars of Qur'an in his town. Finally, the researcher recommended putting more attention to the study of traditional scholars of Kanem Borno, and investigating their contributions as well as the manuscripts left by them In order to identify them, and benefit from them in educational institutions and research centers.

Keywords: Sheikh Umar bin Ahmad; Nguru city; Qur' anic Institution; contributions; teaching.

- **مقدمة**

عاش الشيخ عمر في مدينة انغرو، التي كانت إحدى البلدان الإسلامية العريقة في ولاية يوبي بشمال نيجيريا، والإمارة التي لا تزال قائمة ومحافظة على تعليم الإسلام[1]، والتي يشد إليها الرحال لتعليم القرآن الكريم وعلومه الشتى، كما توجد فيها زوايا ودهاليز، ومدارس قبل ظهور المدارس النظامية بسنوات[2].

وقد أقام في هذه المدينة علماء كبار ساهموا في تعليم القرآن الكريم ونشر الثقافة العربية والإسلامية، ومن هؤلاء العلماء الشيخ عمر العالم الذي احتل منزلة رفيعة في تدريس القرآن الكريم،

(1). غرب يونس، "حياة ومساهمة الشيخ أبي بكر ودا انغرو في نشر تعليم القرآن الكريم"، رسالة بكلوريوس، قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، (2018)، ص:17

(2). إبراهيم غبريم يهوذا "شخصية الشيخ معلم غانم بن الشيخ محمد غبريم في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة انغرو"، رسالة بكلوريوس، قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، (2016). ص: 10

كما ويعد نموذجا فريدا في معرفة القرآن الكريم في المدينة. واشتهر بين أهلها، وأمّ طلاب العلم مدرسته من كل فج عميق. قال تعالى:((وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)) [البقرة: 269].

إن قلة توفر بحوث ومقالات عن هذه الشخصية العلمية على الرغم من أهميتها في مدينة انغرو بصفة عامة، إضافة إلى حاجة المجتمع إلى معرفة إسهامات العلماء المحليين بغية الاقتداء بهم في تحصيل العلم وتوفير الحياة السعيدة، حرّك همة الباحثين إلى اختيار هذه الشخصية الفذة، قصدا للتعريف بها، وإبراز دورها في تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو. فاتبع الباحثان في ذلك المنهج التاريخي والوصفي في إبراز المعلومات المتوفرة في البحث.

- **الدراسات السابقة:**

من أجل تحقيق أهداف هذا البحث؛ سعى الباحثان سعيا حثيثا للعثور على مصادر علمية حول موضوع البحث، إلا أنهما لم يعثرا – على ما اطلعا عليه – على أي دراسة بنفس العنوان والخطة التي اختاراها، وإنما حصلا على بعض الدراسات التي تناولت حياة وإسهامات بعض علماء مدينة انغرو المحليين. وكان من أهم هذه الدراسات:

1. إبراهيم، غبريم يهوذا، **شخصية الشيخ معلم غانم بن الشيخ محمد غبريم في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة انغرو**، رسالة تخرجية، قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا لنيل الشهادة العالمية "الليسانيس" في الدراسات الإسلامية سنة 2016. تناولت هذه الرسالة معلومات تاريخية عن مدينة انغرو، ودور الشيخ معلم غانم بن محمد غبريم، ولم تتعرض لبيان شيئ من شخصية الشيخ أبي بكر ودا فضلا عن مساهمته.
2. تكر، بللو، **شخصية الشيخ تكر بللو ومساهمته في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة انغرو وما جاورها**، رسالة تخرجية، قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا لنيل الشهادة العالمية "الليسانيس" في الدراسات الإسلامية سنة 2017. تناولت هذه الرسالة معلومات تاريخية عن مدينة انغرو، ودور الشيخ تكر بللو في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة انغرو، ولم تتعرض الرسالة لبيان شيئ من شخصية الشيخ أبي بكر ودا ولا مساهمته.
3. تكر، بللو، **الشيخ تكر بللو ومنهجه في تدريس العلوم العربية والإسلامية في معهده الكتاتيبي**، مقالة علمية، نشرت في مجلة النبراس، المجلد: 1 العدد:2، سنة 2019. تناولت هذه المقالة معلومات تاريخية عن حياة الشيخ تكر بللو، وبيان منهجه في تدريس العلوم

العربية والإسلامية في مدرسته الدهليزية. ولم يكن للمقالة شيئ عن شخصية الشيخ أبي بكر ودا ولا إسهاماته في نشر تعليم القرآن الكريم.

خطة البحث:

يتكون عناصر البحث من ثلاثة محاور، وهي على النحو التالي:

المحور الأول: تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو

المحور الثاني: نبذة مختصرة عن حياة الشيخ عمر بن أحمد

المحور الثالث: دور الشيخ عمر بن أحمد في نشر تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو

المحور الأول: تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن مدينة انغرو

أولا: تأسيس مدينة انغرو وموقعها الجغرافي

يرجع تأسيس مدينة انغرو إلى أمد بعيد يعسر تحديده لعدم المراجع الصحيحة التي يعتمد عليها ويقال إن أول من أسسها هو غلاديما مي محمد مكنت (Galadima Mai Muh'dMakinta) الذي دام مدة ملكه حوالي ثلاثين عاما، حتى عاجلته المنية، ثم خلفه ملوك حكموا هذه المدينة، وكان حاكمها الحالي الحاج مصطفى بن مي كياري Alhaji Mustapha Ibn Mai Kyari الذي تولى السلطة عام 2000 م، وذلك عقب الانتخابات التي أجريت عام 1999م[3].

وأما الموقع الجغرافي للمدينة، فقد تبعد مدينة انغرو من دماترو Damaturu عاصمة ولاية يوبى بـ 252 كليومترا، وتقع في شمال نيجيريا بأقصى شمال الغربي من ولاية يوبي، وتحدها في أقصى الشمال الغربي حكومة ماثنا Machina المحلية ومن الشمال الشرقي تحدها حكومة يوسفاري Yusufari المحلية ومن الغرب ولاية جغاوا (Jigawa State) ومن الشرق حكومة بدي Bade المحلية[4].

أما مناخها على العموم فصحراوي كباقي مناطق السودان التي تتمع بالفصول الأربعة: الصيف والخريف والربيع ومن ثم الشتاء، ونسبة هطول المطر في موسم الخريف حوالي 250 – 500 مليمتر (500mm – 250) ويكثر نزول المطر في شهر أوغسطس[5].

([3]). أديووي عبد القادر موسى، **<u>مدينة انغرو في الحاضر والغابر</u>**، (د.ط)، **(2006).** ص: 15

([4]). تكر، بللو، "شخصية الشيخ تكر بللو ومساهمته في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة انغرو وما جاورها"، رسالة بكلوريوس، قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، (2017). ص: 7.

([5]). المرجع السابق

تضم مدينة انغرو عدة قبائل وعرقيات ، والقبائل الرئيسية التي تسكن مدينة انغرو وما جاورها تأتي في الدرجة الأولى من حيث الأقدمية والأصالة التاريخية هي قبيلة كانورى kanuri المعروفة بـ(منغاوا mangawa أو داغراوا dagirawa) ومن ثم القبائل المهاجرة من أوطانها الأصلية واستوطنت أراضي انغرو منها قبيلة فلاتى Fulani وقبيلة هوسا hausa بيد أن هناك قبائل أخرى مثل يوروبا yuruba و إبوا ibgo وغيرهما من القبائل المجاورة لولاية يوبى[6]. وهذه القبائل تدين بدين الإسلام منذ قرون متباعدة، ومن المسلم به أن مدينة انغرو وسكانها الأصليين كانو مسلمين .

ويبلغ عدد سكان المنطقة على وفق وخالة الإحصاء القومي (National Population Commission) الذى أجرى فى 2006م حوالي مائة وخمسين ألفا واثنين وثلاثين وست مائة تقديرا (150,632)[7].

وأما من حيث الاقتصاد؛ فإنها غنية بموقعها الجغرافي حيث أنها حظيت بموقع استراتيجي، ففيها نهر ممتد مرمى النظر أرض خصب يفد إليها أناس من كل حدب وصوب للفلاحة وصيد السمك، وفيها أقدم محطة قطار في المنطقة التي ربطت مدينة انغرو الصغيرة حجما مع تلك المدن الكبيرة والتي تقع في أقصى جنوب غربي البلاد ومع العاصمة الأولى (لاغوس)، هذه المنيرة جعلت من مدينة انغرو مدينة تجارية تستقطب تجار كل ناحية من نواحي البلاد؛ بل حتى تجار دول الجوار مثل جمهورية نيجر، وبهذه أضحت طائفة من سكان انغرو تجارا، ومن أهم محصولاتها الزراعية قديما القطن والفول السوداني، والقمح والذرة والدخن والأرز وغير ما هنالك من المحصولات الزراعية، والثروة البحرية تعتبر موردا هاما لسكان انغرو وما جاورها، ويعد سوق مدينة انغرو واحدا من أهم أسواق شمال نيجيريا وذلك لمجاورتها الجمهورية النيجر[8].

وتضم انغرو مجزرة للمواشي أنشئت عام 1959م؛ وذلك لكثرة البقر في المنطقة وسابقا كان يذبح ما لا يقل عن ثلاث مائة وسبعين بقرة في كل أسبوع، وثمة شركة زيت (Nguru Oil Mill) التي تأسست على يد الحاج أحمد بللو حاكم حكومة شمال نيجيريا[9].

([6]). المرجع السابق

([7]). إبراهيم، مرجع سابق، ص: 7.

([8]). المرجع السابق

([9]). المرجع السابق

ثانيا: الحالة الثقافية والعلمية لمدينة انغرو

إن معظم سكان بلدة انغرو يدينون بدين الإسلام، وإن ثقافة أبناء هذه المدينة ثقافة ذات خلفية إسلامية ولا غرو في ذلك، إذ أن مدينة انغرو كانت إحدى تلك الإمارات الإسلامية العريقة في جنوب الصحراء، والإمارة التي لا تزال قائمة ومحافظة على تعاليم الإسلام، وليس هذا فحسب، بل إن أهلها مهتمون ومتشبثون بدراسة القرآن وحفظه. فأصبحت بذلك إحدى المدن التي يشد إليها الرحال لتعلم القرآن الكريم وعلومه الشتي. وكان بالمدينة عدد من الجمعيات الإسلامية، التي تقوم بنشر الدعوة الإسلامية وتعليم اللغة العربية والدافع في تأسيس هذه الجمعيات هو قوله تعالى { وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}[آل عمران : 104].

وعلى رأس هذه الجمعيات ما يلي[10]:

- جماعة إزالة البدعة وإقامة السنة.
- جماعة نصر الإسلام.
- جماعة فتيان الإسلام.
- جماعة أنوار الدين.
- جماعة نور الدين.
- جماعة خدام وطن المسلمين (Muslim Corps Association) وغيرها.

ولهذه الجماعات ما عدا جمعية خدام وطن المسلمين مساجد ومدارس ومعاهد علمية ساهمت ولا تزال تساهم في نشر الوعي الإسلامي والوعظ والإرشاد واللغة العربية في مدينة انغرو وضواحيها[11].

وأما عن ظهور المدارس القرآنية فيها، فقد ظهرت المدارس القرآنية في مدينة انغرو بدخول الإسلام في مملكة كانم برنو، وذلك منذ القرن الخامس الهجري، حيث أسلم ملكها السلطان مي هومي جلمي (Hume Jilme)، الملك الثاني عشر من سلالة ملوكها السيفيين، والذي حكم فيما بين الفترة من عام 1085 إلى 1097م،[12] وأسلم على يد الفقيه محمد ماني، وبإسلامه أسلمت مملكته كلها،[13] بما فيها

([10]). تكر، مرجع سابق، ص: 11

([11]). تكر، مرجع سابق

([12]). الطاهر محمد داود "المدارس القرآنية في نيجيريا نشأتها ونظامها وآفاق المستقبل"، ورقة قدمت في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم-السودان، ديسمبر 2011، الصفحة/18

([13]). غرب، يونس "حياة ومساهمة الشيخ أبي بكر ودا انغرو في نشر تعليم القرآن الكريم".

مدينة انغرو إذ هي تابعة لها. ومنذئذ بدأت المدارس القرآنية تفتح في مختلف الحارات، وأخذت بالتطور والازدهار إلى حد كبير.[14]

وقد وجد بهذه المدينة علماء كبار قاموا بتضحية نفسوهم ووقتهم خدمةً للقرآن الكريم وتعليما للأمة. ومن أقدمِ المدارس القرآنية وأشهرها في هذه المدينة ما يلي[15]:

1. مدرسة غوني عينوم أول إمام مسجد الجامع الكبير في انغروا
2. مدرسة غوني مصطفى[16]
3. مدرسة الحافظ غُوني كرمسامي
4. مدرسة الشيخ محمد غبريم ذي المعارف
5. مدرسة الحافظ محمد غوني أيسامي (Malam Muhammad Goni Aisami)[17]

فهذه بعض لأسماء المدارس القرآنية الموجودة في هذه المدينة، ويوجد بجانبها مدارس قرآنية لا تقل عنها رتبة، إلا أنه اقتصر الباحث عليها خوفا من الإطالة المملة في غير محلها.

ولما ظهرت المدارس النظامية كانت مدينة انغرو من أوائل المدن التي اهتم سكانها بتأسيس المدارس، أدناه بعض لتلك المدارس التي تأسست منذ عهد بعيد:

- مدرسة نور الأولاد.
- مدرسة نور الإسلام.
- مدرسة أنوار الإسلام (وتسمى الآن معهد أنوار الإسلام).
- مدرسة نوائر الدين.
- مدرسة أنصار الإسلام.

([14]). بابا، ميمونة "موقف المدارس الإسلامية في تعليم النساء في بلدة انغرو"، رسالة قدمت لنيل شهادة الدبلوم، كلية عتيق أبي بكر للشريعة والقانون والدراسات الإسلامية انغرو، ولاية يوبي، (2010). ص: 12

([15]). أديووي، **مدينة انغرو في الغابر والحاضر**، صفحة: 56

([16]). بابا، ميمونة. مرجع سابق، ص: 12

([17]). تكر، بللو. سنوسي، عبد الرحيم " المدارس القرآنية ودورها في إنشاء الجيل الناجح: مدينة انغرو أنموذجا"، مجلة الدراسات الأكاديمية، المجلد: 04، العدد: 1. (2022). ص: 124

ـ مدرسة الدعوة وتجويد القرآن للنساء.

ـ معهد عائشة للتعليم الإسلامي (وتسمى الآن بمعهد عائشة للعلوم والتعليم الإسلامي).

ـ مدرسة روح الدين الإسلامية. وغيرها.

وخرجت هذه المدارس عددا كبيرا من المعلمين والمدرسين والموظفين في هذه المدينة. فلهذا قررت حكومة ولاية يوبي في عهد الوالي الأسبق للولاية "بكر أبه إبراهيم" تأسيس كلية الدراسات الإسلامية العالية مستوى ثانوي، وقرر أيضا تأسيس كلية عتيق أبي بكر للشريعة والقانون مستوى الدبلوم[18].

المبحث الثاني: نبذة تاريخية عن حياة الشيخ عمر بن أحمد

المطلب الأول: ولادته ونشأته

هو الشيخ عمر بن أحمد بن إدريس بن أحمد بن محمد. ولد سنة 1931م، في تاكا لافيا (Taka lafiya) قرية تابعة لحكومة " كَبُو" بولاية كانو في أسرة متمتعة بثقافة علمية[19].

نشأ الشيخ عمر في حجر والده، وفي بيت العلم. وفتح عينيه على العلم منذ نعومة أظفاره. تعلم القرآن على يد والده، وختمه عنده. ثم دخل في ميدان التجارة، إلى أن رجع في ميدان العلم فأخذ يتردد من بلد إلى أخر طلبا للعلم[20].

وقد عاش حياة ربانية في قومه، كما وأصبح لهم كعبة ومرجعا هاما في أمورهم ومستودعا لأسرارهم. فهو إمامهم في الصلاة والأمور الدينية والاجتماعية عموما. محسنا للجار، وواصلا للرحم، متحملا لمسؤولية الإطعام للإخوان والجيران وتلامذته، وكان في ذلك لا يفرق بين القريب والبعيد حيث كان يعاملهم بالسواء[21].

([18]). مقابلة شخصية مع محمد رابع عمر (ابن الشيخ)، في صباح يوم الأحد 26/11/2022

([19]). مقابلة شخصية مع زوجته الحاجة يحانس، بواسطة محمد رابع عمر في صباح يوم الاثنين 26/1/2023

([20]). مقابلة شخصية مع محمد شريف، (أحد شباب الحارة وتلامذته)، في صباح يوم الثلثاء 02/01/2023

([21]). مقابلة شخصية مع زوجته الحاجة يحانس، بواسطة محمد رابع عمر في صباح يوم الاثنين 26/1/2023

المطلب الثاني: رحلاته في طلب العلم وشيوخه

قام الشيخ عمر أحمد برحلات إتقانا لحفظه، وطلبا للعلوم العربية والإسلامية، فزار "كاري ظلنك" (Kare Tsallenka) و (Adari) و (Nguru) و (Jajimaji)، وغيرها من القرى والبلدان، وتلقى العلوم على أيدي كثير من العلماء، ومن أشهرهم:

1. والده معلم أحمد
2. معلم عيسى انغرو
3. معلم هود (Jajimaji)
4. معلم إدريس[22].

المطلب الثالث: زملاؤه في طلب العلم

ومن زملائه في طلب العلم:

1. معلم ثاني (Me yan yara)
2. معلم عيسى (Fataganari)
3. معلم إيدي (Kato)
4. معلم سلي حافظي
5. معلم حسين (Tsamiya)
6. معلم إدريس محمد
7. معلم محمد (Limamin Babura)
8. معلم إلياس

وغيرهم من العلماء الكبار الذين تعلموا معا.

المطلب الرابع: مكانته العلمية

كان الشيخ عمر بن أحمد واحدا من الأعلام القرآنية الذين قاموا بتدريس القرآن الكريم وتفسيره في داخل مدينة انغرو وخارجها، وكتب العديد من المصاحف القرآنية. احتل منزلة رفيعة في مجال القرآن الكريم، فأصبح يدرسه ويصحح لغيره. كان مالكي المذهب، وأشعري العقيدة، وتجاني الطريقة. واشتهر بين أهل البلدة، وأمّ طلابُ العلم معهدَه من كل فجٍّ عميقٍ. قال تعالى: ((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

([22]). مقابلة شخصية مع خليفته المعلم ثالث عمر، بواسطة محمد رابع عمر في صباح يوم الاثنين 26/1/2023

دَرَجَاتٍ)) [المجادلة: 11]. وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم:(من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة[23]) وقال أيضا: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[24].

المبحث الثالث: دور الشيخ عمر بن أحمد في نشر تعليم القرآن الكريم

المطلب الأول: مدرسته القرآنية

1 - تأسيسها

بعد أن قدّر الله إقامة الشيخ عمر بن أحمد في مدينة انغرو، أسس مدرسة قرآنية كانت بداية تأسيسها في حي هوساري (Hausari ward)، ثم انتقل معها إلى حي بلابلن (Bulabulin ward)، ولا تزال هذه المدرسة موجودة يدرس فيها القرآن الكريم، ويؤُمُّها كثير من الطلبة من كل فج عميق حتى الآن[25].

1. **نظام التعليم فيها**

كان للمعاهد العلمية قديما منهج متبع في تعليم القرآن الكريم، أشار إليه الشيخ آدم عبد الله الإلوري قائلا: " وأما أهل نيجيريا وما حولها من بلاد غرب أفريقيا فالغالب أنهم لا يخلطون في تعليمهم القرآن للولدان بشيئ من العلوم، بل يقتصرون على تعليم القرآن استظهارا كالبرناويين والهوساويين، أو سردا كسائر اليرباويين الذين يكتفون بحفظ بعض السور القصار لتأدية الصلاة المفروضة. غير أنه يوجد في القليل النادر بعض بيوت للعلماء من يجمع بين تعليم القرآن وأشياء قليلة من دروس التوحيد، والفقه، والشعر"[26]

وكان هذا العالم من العلماء القليلين الذين يجمعون بين تعليم القرآن الكريم وشيئ من العلوم العربية الإسلامية في مدرسته القرآنية[27].

([23]). ابن ماجة محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجة**، بَابُ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، مكتبة أبي المعاطي، رقم الحديث: 223، الجزء الأول، (بدون تاريخ). ص: 150.

([24]). أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل **صحيح البخاري**، باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين، رقم الحديث: 71، الجزء الأول، بيروت: دار ابن كثير (1987)، ص: 39.

([25]). مقابلة شخصية مع تلميذه، طن برني، بواسطة محمد رابع عمر في صباح يوم الاثنين 26/1/2023

([26]). الإلوري، آدم عبد الله **الإسلام في نيجيريا**، ط:1، بيروت: دار مكتبة الحياة الإلوري، (1978). ص54\55

([27]). مقابلة شخصية مع خليفته المعلم ثالث عمر، بواسطة محمد رابع عمر في صباح يوم الاثنين 26/1/2023

وأما مراحل مدرسته التعليمية وأوقاتها التدريسية؛ فهي نفس المراحل والأوقات المعترفة في مدارس الكتاتيب بشمال نيجيريا. وهي كالتالي:

1. 1- مراحل التدريس في مدارس الكتاتيب

كان لمراحل التدريس في الكتاتيب أربع مراحل، وهي:

المرحلة الأولى: هي التي يتعلم فيها الطالب الحروف الهجائية ويختم القرآن الكريم الختمة الأولى.

المرحلة الثانية: يعيد الطالب فيها دراسة القرآن قصدا للنظر في متونه وأشكاله وإتقانها من خلال تقديم لوحه إلى الحلقة التي يحضرها القراء للتصحيح

المرحلة الثالثة: هي التي يجند فيها الطلاب أنفسهم لإتقان حفظهم عن طريق التلاوة المستمرة آناء الليل وأطراف النهار.

المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الأخيرة التي يقوم الحافظ بكتاب الله القرآن على اللوح أولا والصحف ثانيا دون النظر للمصحف أو الاستعانة به[28].

والمرحلة الأخيرة بمنزلة مرحلة التحقيق، ويتمتع فيها الطالب بشيئ من التقدير لاعتباره حافظا متقنا لكتاب الله. ولا يحصل على هذه الرتبة إلا بإجادة من له الأهلية لذلك.

1-2 - أوقات التعليم:

يذهب الصبي إلى الكتاب غالبا إذا بلغ ست سنوات من العمر ليتلقى التعليم نظير أجر أو جعل معين أو غير معين في كل أسبوع أو كل شهر أو كل سنة.

والصبي يرتاد الكتاب مرتين كل يوم صباحا ومساء ما عدا الخميس والجمعة. أما فترة الصباح فتبدأ من الضحوة إلى الظهر يباشر فيها التلميذ القراءة أولا ثم الكتابة ثانيا ثم يعود إلى المنزل ليتناول الغذاء. ثم إلى فترة المساء فهي التي تبدأ من العصر إلى آخر النهار[29].

2. منهج القراءة:

يقرأ الصبي درسه المكتوب له في لوح يكتبه المعلم أو العريف أو التلميذ نفسه ويكرره حتى يتقنه أو يحفظه ثم يمحوه ليكتب مكانه درسا جديداً، يقوم المعلم بتلقين الدروس لتلاميذه ثم يجلس أمامهم على الحصير وهم ملتفون حوله وبيده عصا أو درة يضرب بها التلميذ إذا أخطأ القراءة أو فر عن الدرس أو غاب عنه أو تأخر عن الحضور أو أساء الأدب[30].

([28]). محمد، آدم عبد الله **الإعلام بمناهج الأعلام القرآنية في شمال نيجيريا**، (مخطوط) (2012).

([29]). مرجع سابق، الإلوري، نفس الصفحة.

([30]). المرجع السابق.

وإذا أتقن التلميذ دروسه أقام والده حفلة متواضعة لشركائه في دار المعلم أو في المكتب وتسمى الحفلة: بالوليمة.

2. تلامذته

كان للشيخ عمر بن أحمد تلامذة كثيرون، منهم من حفظ القرآن الكريم عنده فكتبوه عن ظهر قلب، ومن اكتفى بالحفظ دون الكتابة، سنذكر هنا بعضا منهم وأشهَرَهم، وهم كالآتي:

1. الحافظ لون، في ولاية نيجر
2. الحافظ آدم غورذو (Adam Gwarzo)
3. الحافظ الحامس انغرو
4. الحافظ ثالث انغرو
5. الحافظ مرتضى (Murtala)
6. الحفظ الحاج باوا (Alhaji Bawa)
7. الحافظ أول[31].

إنه قد صار كثير من هؤلاء الطلبة بفضل الله علماء حاذقين، أسسوا مدارس قرآنية، وذلك لربط الأطفال بالقرآن الكريم عقيدة وعقلا، وتمسكهم به حفظا وحسن تلاوة، وتعليمهم القراءة والكتابة، وتربيتهم على الخلق والعمل الصالح في مختلف بلدانهم وحاراتهم.

ولم يقف دور هذا العالم الجليل عند تعليم الناس القرآن الكريم، بل كان مفسرا، يفسر القرآن الكريم بمشهد من الناس بداره، وكان ينتقل من مدينة انغرو إلى بلدان كثيرة تفسيرا للقرآن الكريم في شهر رمضان، ومن أشهر هذه البلدان:

1. ولاية نصراوى (Nasarawa state)
2. مدينة كدونا (Kaduna)
3. مدينة أبه بولاية آبيا (Aba, Abia state)
4. نواحي تشاد بولاية برنو

وكان يفسر القرآن الكريم تفسيرا ينتفع به الخاص والعام. وأخص تفسير يستعمله، ويعتمد عليه هو تفسير الجلالين، وكان يفسره تفسيرا ينتفع به الخاص والعام[32].

الخاتمة

([31]). مقابلة شخصية مع محمد رابع عمر (ابن الشيخ)، في صباح يوم الأحد 26/11/2022

تناولت هذه المقالة تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو، والتعريف بالشيخ عمر بن أحمد، أضف إلى ذلك بيان مساهمته في نشر تعليم القرآن الكريم في مدينة انغرو. وقد توصل الباحثان بعد هذه الجولة السريعة إلى نتائج كثيرة أهمها:

- ظهرت المدارس القرآنية في مدينة انغرو بدخول الإسلام في مملكة كانم برنو، وذلك بعد إسلام ملكها الذي أسلمت مملكته بعد إسلامه، بما فيها مدينة انغرو إذ هي تابعة لها. ومنذئذ بدأت المدارس القرآنية تفتح في مختلف حارات مدينة انغرو، وأخذت بالتطور والازدهار إلى حد كبير.
- كان الشيخ عمر بن أحمد واحدا من الأعلام القرآنية الذين قاموا بتدريس القرآن الكريم وتفسيره في داخل مدينة انغرو وخارجها. احتل منزلة رفيعة في مجال القرآن الكريم، فأصبح يدرسه ويصحح لغيره. كان مالكي المذهب، وأشعري العقيدة، وتجاني الطريقة.
- عاش حياة ربانية في قومه، فهو مرجعهم في الأمور الدينية والاجتماعية والثقافية.
- أسس الشيخ عمر بن أحمد مدرسة قرآنية، وترك للأمة علماء حاذقين، أسسوا مدارس قرآنية، وربطوا الأطفال بالقرآن الكريم عقيدة وعقلا، ودربوهم على التمسك به حفظا وحسن تلاوة، وعلموهم القراءة والكتابة، وقاموا بتربيتهم على الخلق والعمل الصالح في مختلف بلدانهم وحاراتهم.
- ولم يقف دور هذا العالم الجليل عند تعليم الناس القرآن الكريم، بل كان مفسرا، يفسر القرآن الكريم بمشهد من الناس بداره، وكان ينتقل من مدينة انغرو إلى بلدان كثيرة تفسيرا للقرآن الكريم شهر رمضان، وأخص تفسير يستعمله، ويعتمد عليه هو تفسير الجلالين، وكان يفسره تفسيرا ينتفع به الخاص والعام.

وأخيرا، يوصي الباحثان بالاهتمام بدراسة الشخصيات العلمية لدى الولايات التابعة لشمال نيجيريا وذلك بغية التعرف على سيرتهم الذاتية ومناهجهم التعليمية حتى يستفاد منها، ويقتضى بهم في تحصيل العلم والمعرفة.

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم، غبريم يهوذا "شخصية الشيخ معلم غانم بن الشيخ محمد غبريم في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة انغرو"، رسالة بكلوريوس، قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، 2016
3. ابن ماجة، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجة**، بَابُ فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، مكتبة أبي المعاطي، رقم الحديث: 223، الجزء الأول، (بدون تاريخ).

4. أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**، باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين، رقم الحديث: 71، الجزء الأول، بيروت: دار ابن كثير. 1987.
5. أديووي، عبد القادر موسى، **مدينة انغرو في الحاضر والغابر**، (د.ط). 2006.
6. الإلوري، آدم عبد الله، **الإسلام في نيجيريا**، ط:1، بيروت: دار مكتبة الحياة الإلوري، 1978.
7. بابا، ميمونة "موقف المدارس الإسلامية في تعليم النساء في بلدة انغرو"، رسالة قدمت لنيل شهادة الدبلوم، كلية عتيق أبي بكر للشريعة والقانون والدراسات الإسلامية انغرو، ولاية يوبي، 2010.
8. تكر، بللو "شخصية الشيخ تكر بللو ومساهمته في نشر الثقافة الإسلامية في مدينة انغرو وما جاورها"، رسالة بكلوريوس، قدمت إلى قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والتربية، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، 2017.
9. تكر، بللو. سنوسي، عبد الرحيم " المدارس القرآنية ودورها في إنشاء الجيل الناجح: مدينة انغرو أنموذجا"، مجلة الدراسات الأكاديمية، المجلد: 04، العدد: 1. 2022.
10. الطاهر محمد داود "المدارس القرآنية في نيجيريا نشأتها ونظامها وآفاق المستقبل"، ورقة قدمت في المؤتمر العالمي للقرآن الكريم، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم-السودان، ديسمبر 2011.
11. محمد، آدم عبد الله، **الإعلام بمناهج الأعلام القرآنية في شمال نيجيريا**، (مخطوط)